تفريغ الدرس الأول من كتاب البداية في العقيدة للشيخ سامي بالي

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على عبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد أيها الأحباب الكرام، أهلا ومرحبا بكم في هذه القناة المباركة، قناة الدليل لدراسة العلوم الشرعية تحت إشراف فضيلة الشيخ وحيد عبد السلام بالي حفظه الله تعالى.

والمادة التي سنتناولها بالقراءة والشرح والتحليل هي مادة العقيدة والكتاب المقروء فيه هو كتاب البداية في العقيدة لفضيلة شيخنا أبي عمار وحيد ابن عبد السلام بالي حفظه الله تعالى.

وقبل أن نبدأ في قراءة هذا الكتاب المبارك نجيب على سؤال مهم بين يدي قراءتنا لهذا الكتاب، وهذا السؤال هو لماذا ندرس العقيدة؟

لابد للدارس أيها الأحباب الكرام أن يعرف قيمة ما هو مقبل عليه لأن العلم بذلك يشوقه إلى الدخول فيه، بل ويرفع همته أيضا، فلماذا ندرس العقيدة أيها الأحباب؟

أولا: ندرس العقيدة لأن دراسة العقيدة والعلم بالله عز وجل والإيمان به وتوحيده يسد فاقة العبد، فإن في العبد فاقة وحاجة إلى رب يتوجه إليه، إلى إله وإلى معبود يعبده ويكون وجهة قلبه، فكل إنسان فتر على الحاجة إلى الرب إلى التوجه إليه بالدعاء إلى أن يكون وجهة للقلب، فإذا علم العبد وءامن بالله سبحانه وتعالى كان هو وجهة قلبه، فإذا أراد أن يدعو توجه بالدعاء إليه، وإذا أراد أن يرجو رجاه سبحانه وتعالى قال ربنا جل وعلا " قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ".

من يرزقكم من السماء والأرض، من ينزل عليكم الأرزاق من السماء ويخرجها لكم من الأرض، ومن يملك السمع والأبصار، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، بل من يدبر لكم أموركم، فسيكون الجواب في كل هو الله، فإذا كان الذي يرزقكم والذي يملككم والذي يخرج الحي من الميت والذي يدبر أموركم هو الله، فإن الذي يستحق أن تعبدوه وأن تتوجهوا إليه بالعبادة هو ذلك الرب الحق هو الله سبحانه وتعالى.

ثانيا: ندرس العقيدة لأن دراسة العقيدة والإيمان بالله وتوحيده سبحانه وتعالى هو آكد الواجبات وأول الواجبات.

فأول واجب على العبد وأعظم واجب على العبد هو توحيد الله والإيمان به قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا "، فأمرهم أولا أن يؤمنوا بالله ورسوله وأن يؤمنوا بالكتب وأن يؤمنوا بجميع الرسل وبالملائكة وباليوم الاخر، ومن لم يؤمن بكل هذا مع القضاء والقدر فقد ضل ضلالا ما بعده ضلال.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله". فأول ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفع السيف على الناس به وأن يقاتلهم هو النطق بالشهادة مع الإقرار بصدقها باطنا، شهادة أن لا إله إلا الله التي هي التوحيد وأصل الاعتقاد.

وعن معاذ رضي الله عنه حينما وجهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال له عيله الصلاة والسلام موصيا"يا معاذ إنك تقدم قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله سبحانه وتعالى"، فأول ما يدعوهم إليه هو أول الواجبات وأول ما يطلب منهم وهو توحيد الله سبحانه وتعالى.

ثالثا لماذا ندرس العقيدة ندرس العقيدة لأنها تحقق الأمن والاستقرار والسعادة والسرور للبشرية كلها قال الله تعالى " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " فإذا حقق الناس أهل القرى حققوا الإيمان بالله الذي هو صحة الاعتقاد فيه سبحانه وتعالى مع امتلاء القلب بالتقوى " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " أي لآتيناهم أرزاقا مباركة وقال سبحانه " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ " الذي ءامنوا فصح

في الله اعتقادهم ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن في الأخرة من العذاب وهم في الدنيا مهتدون إلى طريق الله المستقيم وقال سبحانه " بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "

أيها الأحباب الكرام نكتفي بهذا القدر ونلقاكم إن شاء الله تعالى في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.